الزيارة الغديرية للإمام الهادي (ع) دراسة وصفية تحليلية

الدكتورة زهرة بابأحمدي ميلاني (أستاذة مساعدة في قسم علوم القرآن والحديث بجامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران)
Z.babaahmady@scu.ac.ir

الملخص
زيارة أمير المؤمنين الغديرية للإمام الهادي(ع) تعد من أهم الموروثات الشيعية في التعبير عن تعاليم الإمامة النبيلة وخصائص أميرالمؤمنين، وقد تم التعبير عن هذه التعاليم في الغالب، في شكل الآيات القرآنية الصريحة أو الضمنية، وقد تم ذلك أحيانًا في شكل روايات نبوية وعلوية، كما أن الإمام الهادي (ع) نفسه قد يشير إلى هذه التعاليم. تسعى الباحثة في البحث الحالي دراسة هذه الزيارة مستعملة المنهج الوصفي التحليلي في خمسة محاور: ١- السلام و التحية: كل فقرة من فقرات هذه الزيارة تبدأ بعبارة "السلام عليك يا أمير المؤمنين" مع ذكر خصائص الإمام(ع) الكثيرة. ٢- الإشارة إلى الآيات القرآنية، وأحاديث الرسول(ص) وأحاديث الإمام علي(ع). ٣- الإشارة إلى السياقات الاجتماعية لنزول الآيات و استعمال تعابير تدل على شأن نزول الآيات، وبيان إسباب النزول وترتيب نزول الآيات وتعيين أسماء السور وحدودها في زمن النبي(ص). ٤- الإشارة التاريخية لعصر الإمام علي (ع) في عهد النبي صلى الله عليه وسلم: حادثة الغدير ، وغزوة خيبر ، وغزوة الخندق، و مدة ما بعد وفات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والتي شهدت استشهاد عمار، وخيانة طلحة والزبير ، وبداية حرب الجمل، المشركين والمنافقين واغتصاب فدك. ٥- وانتهاء الزيارة بالدعاء والسب واللعن.
الكلمات المفتاحية: القرآن، النبي (ص) الإمام علي (ع)، الإمام الهادي (ع)، الزيارة الغديرية، الفضائل.

The analytical descriptive study of Ghadirieh Ziyarah of Imam Hadi (a.s)

DR.Zohreh Babaahmadi Milani
Assistant professor, Department of Qur’ān and Hadith Sciences, Faculty of Theology, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran
Z.babaahmady@scu.ac.ir

Abstract:
Amīr al-Mu'minīn ʿAlī (AS) Zīyārat Ghadīrīyah by Imām Hādī is one of the most important narrative heritages of Shi’a in expressing the noble teachings of Imāmate and the characteristics of Amīr al-Mu’minīn ʿAlī (AS). These teachings are mostly expressed in the form of Qur’anic verses either explicitly or implicitly. Sometimes, they are expressed in the form of Nabawī and Alawī narrations, and sometimes they have been expressed in Imām Hādī's own words. In this research, by analyzing this Zīyārat in a descriptive-analytical way, the structure of Zīyārat Ghadīrīyah has been examined in 5 axes: 1. Greetings: Each paragraph of this Zīyārat begins with the phrase "Peace be upon you, O Amir al Mu’minin" along with mentioning the many characteristics of Imām (AS). 2. Referring to the verses of the Qur'an, the sayings of the Prophet (PBUH) and the sayings of Imām ʿAlī (AS). 3. Referring to the facts about the social contexts of the revelation of the verses, which include using some expressions that indicate the dignity of the revelation of the verses, using other interpretations and introductions to express the reason for the revelation, using some evidences about the order of the revelation of the verses, the clarity of the name and limits of the surahs during the time of the Prophet (PBUH). 4. The historical references of the time of Imām ʿAlī (AS) in the era of the Prophet (PBUH): Ghadīr Khumm, Battle of Khaybar, Battle of Khandaq and the period after his death including the martyrdom of ʿAmmār, the breaking of

the treaty between Ṭalḥa and Zubayr, and the beginning of the Battle of Jamal, polytheists and hypocrites after the Prophet (PBUH) and the Confiscation of Fadak. 5. Ending the Zīyārat with prayer and cursing.

Keywords: Imām Hādī (AS), Imām Alī (AS), Qur'an, Virtues, Zīyārat, Prophet (PBUH), Battle

المقدمة

الزيارة الغديرية هي إحدى الزيارتين المشهورتين للإمام الهادي (ع) ، ومفادها هو ذكر فضائل الإمام علي (ع) وشجاعته، مستندة إلى الآيات القرآنية وأحاديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأحاديث الإمام علي (ع) نفسه. يستشهد نص هذه الزيارة بالآيات القرآنية سرا وعلانية، لكن الاستشهاد بالأحاديث جاءت بصورة ضمنية فقط، وفي هذه الزيارة تمت الإشارة إلى محاور مختلفة. وتبدأ بالسلام والتحية والترحيب وذكر أهم صفات وخصائص الإمام علي (ع). ثم تشير إلى السياقات الاجتماعية لنزول الآيات والتي تساعدنا على فهم الآيات بشكل أكثر دقة: مثل: ١- استعمال تعابير تشير إلى شأن نزول الآيات. مثل: "أنزل الله" ؛ "وفيك انزل الله تعالى". "والله تعالى أخبر... بقوله" و المعنى بقول العزيز الرحيم "، " فانزل الله فيكم ". ٢- استعمال لفظ "أنت" في بداية النص: في بعض الأحيان يعبر الإمام (ع) عن شأن النزول بتغيير طفيف في العبارة وإضافة كلمة "أنت"، ٣ - استعمال تعابير أخرى لشرح أسباب نزول الآيات. وأحيانا أشار النص إلى تاريخ وأحداث حياة الإمام علي (ع) في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مثل حادثة الغدير وغزوة خيبر وغزوة الخندق ومقتل عمرو بن عبدود. وتناول مسار تطور تاريخ حياة الإمام علي (ع) بعد وفات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واستشهاد عمار، وخيانة طلحة والزبير في غزوة الجمل، عدم سعي الإمام علي في استعادة فدك في زمن خلافته كما ذكر المشركين والمنافقين بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم. في هذا البحث سوف ندرس ونحلل كل الموضوعات الموجودة في نص الزيارة الغديرية.

توثيق زيارة الإمام علي (ع) في يوم الغدير للإمام الهادي (ع)

وفقاً للمصادر الموجودة حول الحديث، تمّ ذكر طريقتين لزيارة الإمام الهادي (ع) حول الغدير؛ تارة على صورة مرسلة وتارة أخرى على صورة مسندة. أمّا بناء على الطريقة الأولى، فإنّ الوثيقة ترجع إلى الإمام حسن العسكري (ع) من خلال تعبير «رفع الحديث عن الفقيه العسكري صلوات الله عليه»، ووسطاء الوثيقة، لهم إسقاط ويتّصفون بالإرسال من مشايخ المحدثان حتّى الإمام العسكري[١]. أمّا الطريقة الثانية في الزيارة، فإنّها تظهر متّصلة بـــ١١ وسيطاً؛ جميعهم من روّاد رجال الشيعة [٢]:«وَأَخْبَرَنِي الْفَقِيهُ الْأَجَلُّ أَبُو الْفضْلِ شاذَانُ بْنُ جَبْرَئِيلَ الْقُمِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ الْفَقِيهِ الْعِمَادِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ لطَّبَرِي، عَنْ أَبِي عَلِي، عَنْ وَالِدِه،عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَان، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ جَعْفَرِ بنِ قولَوَيه، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يعْقُوبَ الْكلَينِي، عَنْ عَلِي بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رُوح وَ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الْعَمْرِي،عَنْ أَبِي محَمَّدٍ الْحسَنِ بْنِ عَلِي الْعَسْكرِي، عَنْ أَبِيهِ صلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيهِمَا». وقد أتى كلّ من ابن المشهدي في المزار[٣] وابن طاووس في فرحة الغري [٤]، والشيخ علي كورانى في الحق المبين في معرفة المعصومين (ع) [٥] والشيخ عباس قمي في هدية الزائرين بنصّ الزيارة بوثيقة واحدة وكاملة [٦].

قال الشيخ عباس القمي في كتابه الّذي يحمل عنوان "هدية الزائرين" مشيرا إلى وثيقة الزيارة الغديرية: كلّ هذه السلسلة الشريفة، من الأعيان والعلماء وشيوخ الطائفة. وحضرة أبي القاسم بن الروح وعثمان بن سعيد؛ هما من نوّاب الإمام المهدي صلوات الله عليه. يتبيّن لنا بعد التأمّل، بأنّه لا يوجد هناك أيّ زيارة مأثورة تتّسم بهذه الدرجة من الدقّة والصلاحية والقوّة من حيث الوثيقة [٧].

بنية الزيارة

في هذا البحث سوف ندرس بنية الزيارة الغديرية في المحاور الخمسة: السلام والتحية - الإشارة إلى الآيات القرآنية وأحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأحاديث الإمام علي (ع) - ذكر بعض الحقائق المتعلقة بالسياقات الاجتماعية لنزول الآيات ، والإشارة التاريخية لعصر الإمام علي (ع) في عهد النبي (ص) والمدة التي تلت وفاته – انتهاء الزيارة بالدعاء والسب واللعن.

السلام والتحية

كلمة "سلام" من أكثر الكلمات شيوعًا في القرآن الكريم. "الأصل الواحد في هذه المادّة هو ما يقابل الخصومة و هو الموافقة الشديدة في الظاهر و الباطن بحيث لا يبقى خلاف في البين، و من لوازم هذا المعنى مفاهيم الانقياد و الصلح و الرضا" [٨] . ، والسلام بمعنى الصحة ، و "السلام عليكم" بمعنى الصحة من الله عليكم[٩] ، خير تحية لله على الأنبياء (ع) وعباده الصالحين هو السلام، يأمر الله المؤمنين في الآية ٦١ من سورة نور: " «فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّه مُبارَكَةً طَيِّبَة»". كما أن هناك اشتراكا لفظيا بين الآية ١٠ من سورة يونس والآية ٢٣ من سورة إبراهيم: " وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ"؛ أي أن تحية أهل الجنة هي السلام. بناء على هذه الآية يمكن القول بإن للتحية أنواعا، أفضلها السلام. جاء في الآية ٤٤ من سورة الأحزاب: " تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ"؛ أي أن تحيتهم يوم اللقاء هي السلام. فإذن بحسب الاستعمالات القرآنية أن للسلام معانٍ مختلفة: "إذن الدخول" و"آداب اللقاء" و "الزيارة"، ولهذا السبب تبدأ االزيارات، بما في ذلك الزيارة الغديرية، بالسلام.

بدء الزيارة الغديرية بالسلام

تبدأ زيارة الغدير بالسلام على الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) مصحوبة صفاته المختلفة: السلام على محمد (ص): ١- رَسُولِ اللهِ ٢- خاتَمِ النَّبِيّينَ ٣- سَيِّدِ الْمُرْسَلينَ، ٤- صَفْوَةِ رَبِّ الْعالَمينَ ٥- اَمينِ اللهِ عَلى وَحْيِهِ وَعَزائِمِ اَمْرِهِ ٦- الْخاتِمِ لِما سَبَقَ، ٧- الْفاتِحِ لِمَا اسْتُقْبِلَ، ٨- الْمُهَيْمِنِ عَلى ذلِكَ كُلِّهِ.

ثم يأتي السلام على "اَنْبِياءِ اللهِ وَرُسُلِهِ وَمَلائِكَتِهِ الْمُقَرَّبينَ وَعِبادِهِ الصّالِحينَ". وبعد ذلک، السلام على الأمام على (ع) مصحوبا ببعض صفاته المهمة: " اَميرَ الْمُؤْمِنينَ، وَسَيِّدَ الْوَصِيّينَ، وَوارِثَ عِلْمِ النَّبِيّينَ، وَوَلِيَّ رَبِّ الْعالَمينَ، وَمَوْلايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنين واَمينَ اللهِ في اَرْضِهِ، وَسَفيرَهُ في خَلْقِهِ، وَحُجَّتَهُ الْبالِغَةَ عَلى عِبادِهِ "

بدء كل فقرة من فقرات الزيارة بعبارة "السلام عليك يا أمير المؤمنين" مع ذكر صفات الإمام (ع).

تبدأ كل فقرة من فقرات الزيارة بتحية الإمام علي (ع): " اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَميرَ الْمُؤْمِنينَ" (٥ مرات)، وبعد ذلك ذكر النص بعض الفضائل للإمام (ع) وأشار إلى الآيات التي نزلت حوله كما أنه أشار الى ٤٣ صفة من صفات الإمام علي (ع): "سَيِّدَ الْوَصِيّينَ" (دوبار)؛ "وَارِثَ عِلْمِ النَّبِيّينَ"؛ "وَلِيَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ"؛"مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ"؛"أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ"؛ "سَفِيرَهُ فِي خَلْقِهِ"؛ "حُجَّتَهُ الْبَالِغَةَ " (مرتين) ؛ "دِينَ اللَّهِ الْقَوِيمَ"؛ "صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ"؛ "النَّبَأُ الْعَظِيمُ"؛ "سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ" ؛ "يَعْسُوبَ الْمُؤْمِنِينَ" ؛ "إِمَامَ الْمُتَّقِينَ" ؛ "قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ"؛ "الْحُجَّةُ عَلَى الْعِبَادِ"؛ "الْهَادِي إِلَى الرَّشَادِ" ؛ "الْعُدَّةُ لِلْمَعَادِ"؛ أَنْتَ "الْقَاسِمُ بِالسَّوِيَّةِ" ؛ "الْعَادِلُ فِي الرَّعِيَّةِ" ؛ "الْعَالِمُ بِحُدُودِ اللَّهِ"؛ " أَوَّلَ الْعَابِدِينَ"؛ " أَزْهَدَ الزَّاهِدِينَ" ؛ "مُطْعِمُ الطَّعَامِ" ؛ "الْكَاظِمُ لِلْغَيْظِ" ؛ "الْعَافِي عَنِ النَّاسِ"؛ "الصَّابِرُ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ"؛ " الْمَخْصُوصُ بِعِلْمِ التَّنْزِيلِ" وَ "حُكْمِ التَّأْوِيلِ"؛ "الْمَخْصُوصُ بِمِدْحَةِ اللَّهِ"؛ " أَمِينُ عَلَى شَرْعِ رسول الله"؛ "الْمَحَجَّةُ الْوَاضِحَةُ" ؛ " النِّعْمَةُ السَّابِغَةُ" ؛ "الْبُرْهَانُ الْمُنِيرُ"؛ "أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ" وَ "صَلَّى لَهُ"؛ "وَلِيُّ اللَّهِ"؛ "الذَّابُّ عَنْ دِينِهِ"؛ "الَّذِي نَطَقَ الْقُرْآنُ بِتَفْضِيلِهِ"؛ "أَحْسَنُ الْخَلْقِ عِبَادَةً" ؛ "أَخْلَصُهُمْ زَهَادَةً"؛ "أَذَبُّهُمْ عَنِ الدِّينِ".

بعض هذه الصفات مأخوذة من الآيات القرآنية: " السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا دِينَ اللَّهِ الْقَوِيمَ" مأخوذ من الآية ١٦١ من سورة أنعام، وكذلك عبارة " صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ" مأخوذة من الآية ١٢٦ من سورة إنعام ، الآيات ١٤٢ و ٢١٣ من سورة البقرة ، والآية ١٠١ من سورة آل عمران ، و الآية ١٦ من المائدة ، وأشارت العديد من التفسيرات الرواية تحت هذا البيان القرآني "صراط مستقيم"، إلى أن المراد بها ولاية الإمام على (ع) نفسه[١٠]، فضلا عن ذلک عبارة "النبأ العظيم" مأخوذة من الآية الأولى من سورة النبأ والمراد منها كما جاءت في التفسيرات المروية عن الإمام علي (ع).[١١]

الإشارة إلى آيات القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والإمام علي (ع).

الآيات القرآنية

كثيرا ما استند الإمام الهادي (ع) بآيات القرآن الكريم في وصف فضائل أمير المؤمنين (ع) في زيارة الغدير. قد يكون هذا الاستشهاد صريحا بمعنى أنه قد يأتي بالآية الكاملة أو جزء منها لدعم أقواله. وفي المجموع، ذكر ٣٩ آية من القرآن الكريم. وقد يكون الاستشهاد بصورة ضمنية، مما يعني أنه لم يشر صراحة إلى الآيات القرآنية ، لكن التعابير المستعملة في كلام الإمام الهادي (ع) مستوحاة منها.

في الاستناد بالآيات الكاملة في فقرة عن الزيارة، قال الإمام الهادي (ع): " الَّذِي نَطَقَ الْقُرْآنُ بِتَفْضِيلِهِ" والتي تشابه التعبير الذي جاء في بداية الزيارة: " وَ الَّذِي نَطَقَ بِوِلاَيَتِكَ التَّنْزِيلُ". يشير الإمام الهادي (ع) بعد عبارة " الَّذِي نَطَقَ الْقُرْآنُ بِتَفْضِيلِهِ" إلى العديد من الآيات التي نزلت عن أمير المؤمنين (ع): النساء: ٩٥، ٩٦ ؛ التوبه: ٢١،١٩ ؛ البقره: ٢١٨؛ المائده: ٥٤،٥٥، ٦٧؛ آل عمران:٨،٥٣؛ الشعراء :٢٢٧؛ الحشر: ٩، وفي ختام الزيارة يأتي بعبارة " وَ فِي مَدْحِ اللَّهِ تَعَالَى لَكَ غِنًى عَنْ مَدْحِ الْمَادِحِينَ وَ تَقْرِيظِ الْوَاصِفِينَ" و يشير هكذا إلى عدم حاجة الأمام علي(ع) إلى وصف المخلوقات. ثم يستشهد في وصف الأمام(ع) بالآية ٢٣ من سورة الأحزاب: " مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً".

في جزء آخر من الزيارة، يشبه المصاحف التي رُفعت حيلة ومكرا لأثارة الشكوک بين جيوش الأمام على (ع)، بالمحنة التي عانى منها هارون (ع) في حادثة عبادة بني إسرائيل للعجل، وفي هذه الحالة يشير إلى الآيتين ٩٠ و ٩١ من سورة طه: " وَ لَقَدْ قالَ لَهُمْ هارُونُ مِنْ قَبْلُ يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَ إِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي * قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى»"[١٢]. في عبارة أخرى من الزيارة " أَكْمَلَهُ بِوِلاَيَتِكَ يَوْمَ الْغَدِيرِ" يشير الإمام الهادي ضمنيا إلى الآية: "يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَه»[١٣] و الآية « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي » [14]

آية الإبلاغ وآية الإكمال من أهم الآيات في إعلان ولاية الإمام علي (ع). وجاءت آية الإكمال في النصوص الشيعية من دون استثناء [١٥] وفي بعض روايات أهل السنة [١٦] في شأن ولاية الإمام علي(ع). يقول الله تعالى في آية الإكمال: " الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً". كل العلامات التي تستعمل في هذه الآية من إكمال الدين ، وإتمام النعم ، ويأس الكفار ، ورضا الله عن دين الإسلام للمجتمع ، تجد المعنى فقط بإعلان ولاية الأمام على كنائب وخليفة وإمام، لا بإعلانه كنصير ، ومحبوب عند النبي(ص) [١٧] .

أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

في بعض فقرات للزيارة الغديرية ، يشير الإمام الهادي (ع) إلى الروايات النبوية التي جاءت في وصف فضائل الإمام علي (ع): "وَ أَنَّهُ الْقَائِلُ لَكَ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا آمَنَ بِي مَنْ كَفَرَ بِكَ"، هذا الجزء من الزيارة جاءت في الروايات النبوية

مع تغيير طفيف في الصياغة: «ما آمن بى من أنكرک، و لا أقر بى من جحدک، و لا آمن بالله من كفر بک» [١٨]؛ و «ما آمن بى من كفر بک، و لا أقر بى من جحدک، و لا آمن بالله من أنكرک»[١٩].

و أن العبارة المهمة جداً "فَلَكَ سَابِقَةُ الْجِهَادِ عَلَى تَصْدِيقِ التَّنْزِيلِ وَ لَكَ فَضِيلَةُ الْجِهَادِ عَلَى تَحْقِيقِ التَّأْوِيلِ" تشير إلى ريادة الإمام علي (ع) في الجهاد لتأكيد القرآن وفضل الإمام في الجهاد من أجل التحقيق الموضوعي لمقاصد القرآن. كلام الإمام الهادي الآتي له علاقة نصية مع الرواية النبوية مع تغيير طفيف في التعبيرات: إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يقاتِلُ عَلى تَأْويلِ الْقُرانِ كَما قاتَلْتُ عَلى تَنْزيلِه و اشار الىّ و أنا اولى من اتبع امره»[٢٠]؛ « الا و ان على بن ابى طالب أخى و وصيى، يقاتل بعدى على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله»[٢١]؛ «انَّ مِنْكُمْ مَنْ يقاتِلُ عَلى تَأْويلِ الْقُرانِ كَما قاتَلْتُ عَلى تَنْزيلِه و هو على بن ابى طالب صلوات الله عليه»[٢٢] ؛ «ليبعثن الله عليكم رجلا يضربكم على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله»[٢٣]فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. فقال عمر بن الخطاب: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه ذاكم خاصف النعل. قال: ويد علي(عليه السلام) على نعل النبي (صلى الله عليه وآله] يصلحها[٢٤].

أحاديث أمير المؤمنين(ع)

في فقرة من الزيارة يشير الإمام الهادي(ع) إلى شجاعة الإمام علي(ع) بقوله: "شَهِدْتَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَمِيعَ حُرُوبِهِ وَ مَغَازِيهِ".كما يشير إلى أن تقواه منعه من القيام بأشياء وقع فيها الآخرون باتباع أهواء النفس، وهذا يثير الشک في إذهان الجهلة و هي بساطة الإمام علي(ع) وذكاء أعدائه. جدير بالذكر أن الإمام علي (ع) نفسه ذكر هذا الشك أثناء خلافته. الإمام الهادي يشير إلى هذا الأمر ثم يأتي بجواب الإمام علي(ع): «قَدْ يَرَى الْحَوَّلُ الْقُلَّبُ وَجْهَ الْحِيلَةِ وَ دُونَهَا حَاجِزٌ مِنْ تَقْوَى اللَّهِ فَيَدَعُهَا رَأْيَ الْعَيْنِ وَ يَنْتَهِزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لاَ حَرِيجَةَ (جَرِيحَةَ) لَهُ فِي الدِّينِ» . وأيضا يشير الإمام علي (ع) نفسه إلى هذا الشك في الخطبة ١٩١: "وَاللهِ ما معاوية بأدهَى مِنِّى، وَلكِنَّهُ يَغدرُ وَ يَفجرُ. وَ لَولا كرَاهيّة الغَدر لَكُنتُ مِن أدهَى النّاس، وَ لكِن كُلُّ غُدرة فُجرةٌ، وَ كلُّ فُجرةٌ كفَرَة. «وَ لِكلّ غَادِر لِواءٌ يُعرَفُ بِهِ يَومَ القِيامَة.» وَاللهِ مَا أُستَغفلُ بِالمكِيدةِ، وَلا أُستَغمَزُ بِالشَّديدةِ".

الفقرة التالية تشير إلى خلافة الإمام علي(ع) ، وتذكر أعمال الناكثين والقاسطين، في هذا القسم ، يمكن استعادة العلاقة التناصية مع كلام الإمام علي(ع). خاطب الإمام(ع) طلحة والزبير الذين طلبا الإذن منه لمغادرة المدينة المنورة للعمرة، لكن هدفهما في الواقع لم يكن للعمرة بل مقدمة لإثارة معركة جمل حيث يقول: "الا والله ما تريدان العمره، ولكن تريدان البصره" [٢٥]؛ «ما تريدان العمره ولكن تريدان الغدره»[٢٦].

يذكر الأمام الهادي في قسم آخر من هذه الزيارة: " وَ لَمْ تَزَلْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَ يَقِينٍ مِنْ أَمْرِكَ " مشيرا بذلک إلى كلام الإمام علي (ع) في نهج البلاغة والذي يقول: " انى لعلى بينة من ربى» (خطبه ٩٧) وفي موضع آخر يقول: " انى لعلى يقين من ربى"[٢٧].

وفي جزء آخر من الزيارة يقول الإمام الهادي واصفا فضائل أمير المؤمنين(ع): " وَ أَنَّ الْعَادِلَ بِكَ غَيْرَكَ عَانِدٌ"، والكلام الأخير للإمام الهادي(ع) يشير إلى بعض الأقوال للإمام علي(ع) في نهج البلاغة: " لا يُقاسُ بِآلِ مُحَمَّد (ص) مِنْ هذِهِ الأُمَّةِ اَحَد و لا يُسَّوي بِهِمْ مَن جَرَت نِعْمَتُهُم عَلَيْهِ اَبَداً" و قوله: " مَوْلايَ بِكَ ظَهَرَ الْحَقُّ وَ قَدْ نَبَذَهُ الْخَلْقُ وَ أَوْضَحْتَ السُّنَنَ بَعْدَ الدُّرُوسِ وَ الطَّمْسِ" وهذا الكلام الأخير يشير إشارة لطيفة إلى أنه خلال فترة خلافة الخلفاء الثلاثة السابقين ، أصبحت تقاليد الرسول بالية ومتلاشية.

وعبارة " آمَنْتَ بِاللَّهِ وَ هُمْ مُشْرِكُونَ وَ صَدَّقْتَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ مُكَذِّبُونَ" الموجودة في الزيارة تدل على سبق الإمام علي (ع) في الإيمان والتصديق ومساعدة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحتى الإمام علي(ع) نفسه أصر على هذه المسألة في جميع نفاساته ومناظراته مع مغتصبي الولاية بهذه المسألة، واعتبرها من فضائله وامتيازاته [٢٨] ويقول في خطبة ٧١: "... فأنَا اَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ... فَانَا اَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ" و كما إنه يقول في موضع آخر: "انا عبد الله و اخو رسوله، و انا الصديق الاكبر، لا يقول ها بعدى الا كذاب مفتر، و لقد صليت قبل الناس سبع سنين.»[٢٩] في التفاسير الرواية للشيعة وأهل السنة تحت الآيات ١١-١٠ من سورة الواقعة، ذكر الأئمة (ع) أحاديث تتعلق بهذا الأمر ، كما أشار العلامة أميني ألى مائة حديث من كتب أهل السنة في كتابه الغدير و نقل أحاديث عن الإمام علي نفسه (ع) والنبي (صلى الله عليه و آله وسلم) وغيرهم من الصحابة والتابعين في أسبقية إيمان الإمام علي(ع) (أمينى،١٣٨٧/١٩٦٧م، ج٣، ص ٢١٩-٢٤٠).

الإشارة إلى السياقات الاجتماعية لنزول الآيات التي تساعد على فهم الآيات بدقة أكبر

استعمال التعابير التي تدل على شأن نزول الآيات.

تعابير كـ "انزل الله"؛ "وفيک انزل الله تعالى"؛ "والله تعالى اخبر ... بقوله" ؛ " المعنى بقول العزيز الرحيم"، "فانزل الله فيكم"

في فقرات مختلفة من زيارة الغدير، استعملت عبارات تشير إلى شأن نزول الآيات: "الله تعالى اخبر ... بقوله" و"اللَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ عَمَّا أَوْلاَكَ مِنْ فَضْلِهِ بِقَوْلِهِ أَ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لاَ يَسْتَوُونَ". و"بقول العزيز الرحيم" و«أَشْهَدُ أَنَّكَ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ". هذا يعنى أنک أنت المراد بهذه الآيات. وقد استُخدمت هذه التعابير في التفاسير الروائية للأئمة الآخرين (ع) في بيان شأن نزول الآيات.

استعمال كلمة "أنت" في بداية الآية

في بعض الحالات يشير الإمام الهادي(ع) إلى شأن نزول الآيآت مع تغيير طفيف في الآية ، وإضافة كلمة "أنت". مثلا جاء الإمام بعبارة "أَنْتَ مُطْعِمُ الطَّعَامِ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً" مشيرا إلى الآية ٨ من سورة الإنسان "وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً"، كما أن عبارة "وَ أَنْتَ الْكَاظِمُ لِلْغَيْظِ وَ الْعَافِي عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" من

الزيارة تشير إلى الآية ١٣٤ من سورة آل عمران: "... وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ وَ الْعافِينَ عَنِ النَّاس" في كل هذا الحالات المراد بكلمة "أنت" هو الإمام على (ع).

استعمال تعابير ومقدمات أخرى لبيان أسباب النزول

تعابير "الْمَوَاقِفُ الْمَشْهُودَةُ" وَ "الْمَقَامَاتُ الْمَشْهُورَةُ" وَ "الْأَيَّامُ الْمَذْكُورَةُ" في عبارة " وَ لَكَ الْمَوَاقِفُ الْمَشْهُودَةُ وَ الْمَقَامَاتُ الْمَشْهُورَةُ وَ الْأَيَّامُ الْمَذْكُورَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ" تشير إلى شجاعة الإمام على (ع) في زمن النبي (ص) كما أن الإمام يشير إلى شجاعة حضرة علي (ع) في معركة التنزيل ، استعملوا عبارة "والتحدث عن النزول" ثم قرأوا الآيات: "أنزل الله على رسوله وسلم" على المؤمنين [٣٠].

في بعض الحالات يأتي بمقدمة ثم يشرح سبب نزول الآيات، مثلا يقول إن سبب تأخر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في إبلاغ آية إكمال الدين هو فتنة المخالفين والخوف من الأخطار التي قد يسببها المنافقون للإمام علي (ع): " فَلَمَّا أَشْفَقَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَاسِقِينَ وَ اتَّقَى فِيكَ الْمُنَافِقِينَ أَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ" يذكر الإمام الهادي (ع) هذه المقدمة التي توضح سبب تأخر إبلاغ الآية ثم يأتي بهذه الآية: " يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ". ثم يروي الإمام حادثة الغدير والأحاديث النبوية [٣١] بشيء من التفصيل. ثم يكشف عن حقيقة مهمة وهي أنه لم يؤمن بما أنزله الله عليك إلا قلة قليلة، وكثير منهم خسروا خسارة بالغة: " مَنَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ عَلَى نَبِيِّهِ إِلاَّ قَلِيلٌ وَ لاَ زَادَ أَكْثَرَهُمْ غَيْرَ تَخْسِيرٍ"

في الواقع يمكن القول إن نصوص الزيارات وخاصة هذه الزيارة يمكن أن تساعدنا في كثير من الحالات في فهم شإن نزول الآيات وتفسيرها وشرح المعاني والتعابير المستعملة فيها

أدلة على ترتيب نزول الآيات

يمكن مساعدة بعض الأدلة على ترتيب نزول الآيات في هذة الزيارة، بعد آية التبليغ جاءت في نص الزيارة الآيات الكثيرة منها آية: "ولقد انزل الله تعالى فيك من قبل و هم كارهون" وآية "يا ايها الذين امنوا من يرتد". وعدد كبير من الآيات الأخرى، وهذا نوع من الدلالة الضمنية على أن آية إكمال الدين من الآيات الأخيرة التي نزلت. يبدأ الإمام هذه الآيات بالدعاء ويعدها كلها حقيقة أنزلها الله تعالى ثم يدعو على الذين أنكروها وعارضوها ورفضوا قبولها: " : « اَللَّهُمَّ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَالْعَنْ مَنْ عَارَضَهُ وَ اسْتَكْبَرَ وَ كَذَّبَ بِهِ وَ كَفَرَ»؛ و نيز تضمين آيهٔ « وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»

تعيين أسماء السور وحدودها في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الإمام الهادي (ع) يشير إلى حرب حنين وهروب بعض الأشخاص من ساحتها وعمل عباس عم الرسول لدعوتهم إلى الصبر والمثابرة ويأتي بعبارات مثل " يا اصحاب سورة البقره"، "يا اهل البيعة الشجرة ". من الاستخدامات الدقيقة لهذه الآية أن حدود السور وحتى أسمائها كانت واضحة ومعيَّنة في زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). هذه النقطة المهمة للغاية هي أحد البراهين على توقيفية ترتيب الآيات.

الإشارات التاريخية

تاريخ وأحداث حياة الإمام علي(ع) في زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو حقبة تاريخ "الجهاد على تصديق التنزيل"

حادثة غدير

حادثة الغدير من أهم الأحداث التاريخية في حياة الإمام علي (ع) في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أشار الإمام الهادي (ع) إلى هذه القضية التاريخية المهمة وأكدها في عدة فقرات: " فَوَضَعَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْزَارَ الْمَسِيرِ وَ نَهَضَ فِي رَمْضَاءِ الْهَجِيرِ فَخَطَبَ وَ أَسْمَعَ وَ نَادَى فَأَبْلَغَ". ثم يشير إلى أن نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعترف ويشهد على هذا الموضوع: " ثُمَّ سَأَلَهُمْ أَجْمَعَ فَقَالَ هَلْ بَلَّغْتُ فَقَالُوا اللَّهُمَّ بَلَى فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ". كما أنه في فقرة أخرى من هذه الزيارة أشاره هذا الموضوع بشكل صريح: " «فَقَالَ أَ لَسْتُ قَدْ بَلَّغْتُ فَقَالُوا اللَّهُمَّ بَلَى فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ وَ كَفَى بِكَ شَهِيداً وَ حَاكِماً بَيْنَ الْعِبَادِ" وأكد على ولاية الإمام على (ع) بصفته وليّا ووصيّا: " «ثُمَّ قَالَ أَ لَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا بَلَى فَأَخَذَ بِيَدِكَ وَ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلاَهُ» «وَ جَعَلَكَ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ كَذَلِكَ ثُمَّ أَشْهَدَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ»؛ «وَ أَوْجَبَ عَلَى أُمَّتِهِ فَرْضَ طَاعَتِكَ وَ وِلاَيَتِكَ وَ عَقَدَ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ لَكَ»، وأخيراً ، أشار الإمام الهادي إلى هذا الحديث النبوي الذي قاله النبي صلى الله عليه و آله وسلم عن الإمام علي (ع): «اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ».

غزوة خيبر

هناك معركة أخرى أشار إليها الإمام الهادي (ع) بشيء من التفصيل في بيان فضائل الإمام علي بن أبي طالب (ع)، ألا وهي غزوة خيبر التي وصفها الإمام بأنها اليوم الذي كشف الله فيه طبيعة المنافقين وأزال قدرة الكافرين و جبروتهم: " يَوْمَ خَيْبَرَ إِذْ أَظْهَرَ اللَّهُ خَوَرَ الْمُنَافِقِينَ وَ قَطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"، ويتابع: " وَ جَاهَدْتَ (فِي اللَّهِ) وَ هُمْ مُحْجِمُونَ (مُجْمِحُون)". هذا الموضوع يشير إلى أن جيوش الإسلام في معركة خيبر هاجموا قلاع الكفار و فتحوا كلها ألا قلعتين واجه فيها المسلمون مقاومة عنيدة من اليهود ولم يستطيعوا أن ينتصروا مع أنهم يعطوا بعض الضحايا. فأرسل رسول الله صلى الله عليه و آله سلم أبابكر بالراية البيضاء باتجاه قلعة خيبر، والمسلمون تحركوا تحت إمرته، لكنهم عادوا من دون أن ينتصروا ويفتحوا القلعة، في اليوم التالي سلمت قيادة الجيش إلى عمر، لكنه لم يقدر على الفتح والنصر، وقد أزعج هذا الموقف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والقواد المسلمين[٣٢].

في هذه اللحظات روى الرسول حديث الراية الذي يدل على شجاعة الإمام علي (ع) وهو من الأحاديث الصحيحة التي جاءت بكثرة في المصادر الشيعية والسنية مع اختلاف بسيط في الألفاظ. يمكننا تقسيم هذه الروايات إلى فئتين:

١- رواية لم يذكر فيها إلا الأمام علي (ع): قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يومِ فَتح خَيبَرَ: "لُاعطِينَّ الرّايةَ غَدا رَجُلاً يحِبُّ اللهَ ورَسولَهُ، ويحِبُّهُ اللهُ ورَسولُهُ، كرّارا غَيرَ فَرّارٍ، لا يرجِعُ حَتّى يفتَحَ اللهُ عَلى يدَيهِ»[٣٣] .

٢- الروايات التي تدل على أن النبي أرسل في معركة الخيبر، أبابكر أولاً ثم عمر، ولكن عندما هُزم كلاهما، أعطى راية المعركة بيد الإمام علي (ع)[٣٤].

«بَعَثَ رسولُالله (ص) إلى خَيبَرَ أحسِبُهُ قالَ: أبا بَكرٍ فَرَجَعَ مُنهَزِما ومَن مَعَهُ، فَلَمّا كانَ مِن الغَدِ بَعَثَ عُمَرَ، فَرَجَعَ مُنهَزِما يجَبِّنُ أصحابَهُ ويجَبِّنُهُ أصحابُهُ. فَقالَ رَسولُ اللهِ (ص): لَاعطِينَّ الرّايةَ غَدا رَجُلاً يحِبُّ اللهَ ورَسولَهُ، ويحِبُّهُ اللهُ ورَسولُهُ، لا يرجِعُ حَتّى يفتَحَ اللهُ عَلَيهِ. فَثارَ النّاسُ، فَقالَ: أينَ عَلِي؟ فَإذا هُوَ يشتَكى عَينَيهِ، فَتَفَلَ فى عَينَيهِ، ثُمَّ دَفَعَ إلَيهِ الرّايةَ، فَهَزَّها، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيهِ...».

أشار ابن أبي الحديد المؤرخ السني المعتزلي إلى هذا الموضوع في أحدى قصائده: ««و ما انس لا انس اللذين تقدما و فرهما و الفر، قد علما و للراية العظمى و قد ذهبابها ملابس ذل فوقها، و جلابيب يشلهما من آل موسى شمر دل طويل نجاد السيف، اجيد يعبوب»[٣٥] .

غزوة الخندق و مقتل عمرو بن عبدود

كما ذكرنا سابقًا، يشير الإمام الهادي (ع) إلى فضائل كثيرة للإمام علي (ع) ، ويتحدث عن العديد من المعارك التي يتم النصر فيها من أجل شجاعة الإمام (ع)، وفي هذا الصدد، يذكر آيات من القرآن الكريم ويشير إلى غزوة الخندق: "إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا»[٣٦]. ثم يشير إلى مقتل عمرو بن عبدود على يد الإمام على (ع):« فَقَتَلْتَ عَمْرَهُمْ وَ هَزَمْتَ جَمْعَهُمْ وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً». عندما جاء المشركون بكل قواهم لإهلاك المسلمين، حفروا خندقًا حول المدينة المنورة لمنع العدو من الدخول ، لكن بعض قادتهم عبروا الخندق ودعوا المسلمين للقتال ومن بين هؤلاء القادة عمر بن عبدود الذي هتف بصوت عال: هل من مبارز، ولم يكن أحد غير الإمام علي (ع) مستعداً لمواجهته وقتله[٣٧].

مسار تطور تاريخ حياة الأمام علي (ع) بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو حقبة "ولى فضيلة الجهاد على تحقيق التأويل"

استشهاد عمار

وفي جزء من هذه الزيارة، أشار الإمام إلى عمل عمار في غزوة صفين وتحقق تنبؤء الرسول صلى الله عليه وسلم حول طريقة استشهاد عمار: "وَ عَمَّارٌ يُجَاهِدُ وَ يُنَادِي بَيْنَ الصَّفَّيْنِ الرَّوَاحَ الرَّوَاحَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ لَمَّا اسْتَسْقَى فَسُقِيَ اللَّبَنَ كَبَّرَ وَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ آخِرُ شَرَابِكَ مِنَ الدُّنْيَا ضَيَاحٌ مِنْ لَبَنٍ وَ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ". ولقد نقلت المصادر التاريخية تنبؤء الرسول عن مقتل عمار وياسر على يد الجماعة المعتدية بنصوص مماثلة: «تقتلك الفئه الباغيه، قاتل عمار فى النار»[٣٨]؛ «ابن سميه تقتله الفئه الباغيه قاتله و سالبه فى النار»[٣٩]؛ «تقتل عمار الفئة الباغيه، و قاتله فى النار»؛«أخبرنى حبيبى صلى الله عليه و آله وسلم إنه تقتلنى الفئه الباغيه و آخر زادى مذقه من لبن»؛ إنک لن تموت حتى تقتلک الفئه الباغيه الناکبه عن الحق، يکون آخر زادک من الدنيا شربه لبن»[٤٠] . قال العلامة أميني بعد أن روى كل هذه الأحاديث: لقد ورد هذا الحديث بعدة طرق حتى وصل إلى حد التواتر.

خيانة طلحة و الزبير وبدء حرب الجمل

في جزء من الزيارة، يشير الإمام الهادي(ع) إلى كلام الإمام علي(ع) الذي تحدث عن حيلة طلحة و الزبير" وَ جَدَّدْتَ الْمِيثَاقَ فَجَدًّا فِي النِّفَاقِ فَلَمَّا نَبَّهْتَهُمَا عَلَى فِعْلِهِمَا أَغْفَلاَ وَ عَادَا وَ مَا انْتَفَعَا" فإن التباين المهم بين عبارتين «جَدَّدْتَ الْمِيثَاقَ» و«فَجَدًّا فِي النِّفَاقِ » يدل على هذه الحيلة والنفاق". يأتى الإمام بعبارة « فَجَدًّا فِي النِّفَاقِ» ويطلب منهما تجديد البيعة مرة أخرى وترک النفاق، أنهما جددا البيعة في الظاهر، لكن في الواقع كان هدفهما شيئًا آخر[٤١] و هو الذهاب إلى البصرة والاستعداد لإثارة معركة جمل[٤٢].

عدم مساعى الإمام علي في استعادة فدک في عهد خلافته

يشير الإمام الهادي (ع) في قسم آخر من هذه الزيارة إلى أن الإمام علي (ع) عندما تولى أمر الخلافة، لم يقم باسترداد فدک أبدا « وَ أَحَادُوهُ عَنْ أَهْلِهِ جَوْراً فَلَمَّا آلَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ أَجْرَيْتَهُمْ عَلَى مَا أَجْرَيَا رَغْبَةً عَنْهُمَا بِمَا عِنْدَ اللَّهِ لَكَ».

كما أنه أشار إلى أن الأمويين أخذوا ميراث محمد منه وأعطوه جزءًا قليلا من نصيبه فقط، وذلك أيضًا بالخداع" « فَمَا أَعْمَهَ مَنْ ظَلَمَكَ عَنِ الْحَقِّ ثُمَّ أَفْرَضُوكَ سَهْمَ ذَوِي الْقُرْبَى مَكْراً» و « إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَيُفَوِّقُونَنِي تُرَاثَ مُحَمَّدٍ (صلىالله‌عليه)تَفْوِيقاً وَ اللَّهِ لَئِنْ بَقِيتُ لَهُمْ لَأَنْفُضَنَّهُمْ نَفْضَ اللِّحَامِ الْوِذَامَ التَّرِبَةَ»[٤٣] و أشار الإمام على في خبطة ۴۵ إلى هذا الموضوع: « بَلَى كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكٌ مِنْ كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ فَشَحَّتْ عَلَيهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ آخَرِينَ وَ نِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ».

ذكر الشيخ الصدوق في فصل بعنوان "العلة التى من أجلها ترک اميرالمومنين فدک لما ولى الناس " وآيه الله ميلانى در باب "لماذا لم يأخذ عليٌ فدكاً حين خلافته ؟"، بعض الأحاديث من الإئمة (ع).

وروى أبو بصير عن الإمام الصادق (ع) أنني سألت لماذا لم يأخذ أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم أرض فدك ولماذا تركها؟ قال الإمام(ع): لأن الظالم والمظلوم قد دخلوا على الله عز وجل. وجزا الله المظلوم وعاقب الظالم. لذلك كان الإمام يكره في أن يرجع إلى نفسه ما يعاقب الله تعالى غاصبه يجازى المغتصب[٤٤]. روي عن إبراهيم كرخي أنني سألت أبا عبد الله (عليه السلام): فلماذا ترك الإمام على أرض فدك عندما تولى أمر الخلافة ؟ لم يستعدها؟ قال الإمام: من أجل الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله، لأنه لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة، باع عقيل ابن أبي طالب بيت الرسول

ولم يسترده. قيل: يا رسول الله لماذا لا ترجع إلى بيتك ولاتبقى فيه؟ قال النبي: وهل ترك عقيل لنا بيتاً لنعود إليه؟ ثم قال الإمام الصادق(ع) : نحن أهل البيت النبي لا نرد ما أُخذ منا ظلمًا ، ولهذا لم يرد عليّ فدك بعد بلوغ الخلافة.[٤٥]

المشركون والمنافقون بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وفي عبارة «وَ عَلَى مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ عَلَيْكَ وَ سَلَلْتَ سَيْفَكَ عَلَيْهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ» يُستخدم تقابل يشير إلى أن الأمام على (ع) في فترة "سابقة الجهاد على تصديق التنزيل" سيفه يا أمير المؤمنين من المشركين والمنافقين إلى يوم الدين". هناك تناقض هو إشارة دقيقة إلى حقيقة أنه في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أي فترة "تاريخ الجهاد وإثبات النزول" سل سيفه على المشركين والمنافقين. جاء هذا الموضوع في الدعاء الافتتاحي: «اَللّٰهُمَّ اِنّا نَرْغَبُ اِلَيْکَ فی دَوْلَةٍ کَریمَةٍ : تُعِزُّ بِهَا الْاِسْلامَ وَاَهْلَهُ ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفاقَ وَاَهْلَهُ ، وَتَجْعَلُنا فیها مِنَ الدُّعاةِ اِلی طاعَتِکَ ، وَالْقادَةِ اِلی سَبیلِکَ ، وَتَرْزُقُنا بِها کَرامَةَ الدُّنْیا وَالْاٰخِرَةِ».

اغتصاب فدك

في قسم آخر من الزيارة وبعد التحية والسلام على أمير المؤمنين و الأئمة الطاهرين (عليهم السلام)، أشار الأمام الهادي عليه السلام إلى المدة التي تلت وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والتي حدثت فيها وقائع مؤسفة ومفاجئة مثل اغتصاب الخلافة و اغتصاب فدك و استشهاد علي و الحسينين (عليهم السلام)، أشار الأمام إلى أن الله اعطى أهل البيت التفوق على كل الأمم .. ولإثبات ذلك أنزل أية التطهير: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»[٤٦] .

ذكر العلامة الطباطبائي تحت هذه الآية: "الآية تدل بوضوح على أن الله أبعد الرجس عن أهل البيت. ولا شك أن أهل البيت (عليهم السلام) يضمون شخصيات لامعة تُعرف بـ "أصحاب الكساء" وأكد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الموضوع بتكرار هذا الآية [٤٧].

انتهاء الزيارة بالدعاء واللعن على الغاصبين

تضمنت الفقرة الأخيرة من الزيارة العديد من اللعنات والشتائم على قتلة الأنبياء والأوصياء وقاتل الإمام علي (ع) وقاتل الإمام الحسين (ع) ومغتصب حقوق الإمام علي ومنكري حقه، اللعنة على الظلم والظالمين: «اللَّهُمَّ خُصَّ أَنتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنِّي وَ ابْدَأْ بِهِ أَوَّلاً ثُمَّ (الْعَنِ) الثَّانِيَ وَ الثَّالِثَ وَ الرَّابِعَ * اللَّهُمَّ الْعَنْ يَزِيدَ خَامِساً وَ الْعَنْ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ وَ ابْنَ مَرْجَانَةَ وَ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَ شِمْراً وَ آلَ أَبِي سُفْيَانَ وَ آلَ زِيَادٍ وَ آلَ مَرْوَانَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

وأخيرًا ، نجد تحية على النبي وآله ، ودعاء لأن نكون نحن ممن يتمسكون بالرسول وآله ، وتنتهي الزيارة بهذه الأية: «الَّذِينَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لاَ هُمْ يَحْزَنُونَ»[٤٨].

الخاتمة

تعد زيارة أميرالمؤمنين الغديرية للإمام الهادي (ع) من أهم الموروثات الروائية الشيعية في التعبير عن تعاليم الإمامة السامية وخصائص أمير المؤمنين في مدة البعثة النبوية وما بعد وفاة النبي. و اشير إلى هذه التعاليم مع ذكر فضائل الإمام علي (ع) في محاور مختلفة:

١- السلام والتحية - حسب الاستعمال القرآني - من أهم شعائر اللقاء والزيارة، ولهذا السبب فإن الزيارة الغديرية للإمام الهادي (ع) تبدأ بالسلام كسائر الزيارات. بالإضافة إلى ذكر السلام في بداية الزيارة، فإن كل فقرة من فقرتها مصحوبة بالسلام على الإمام علي (ع) ، مع الإشارة إلى العديد من صفاته وسماته.

٢- كثيرا ما استند الإمام الهادي (ع) بآيات القرآن الكريم في وصف فضائل أمير المؤمنين وقد يكون هذا الاستشهاد صريحا وقد يكون ضمنيا كما أنه اشير إلى بعض الروايات النبوية ضمنيا.

٣. قد يشير الإمام الهادي(ع) إلى السياقات الاجتماعية لنزول الآيات والتي تساعد على فهم الآيات بشكل أكثر دقة كما أنه يشير إلى التعابير التي تشير إلى أسباب نزول الآيات وترتيبها

٤. أحيانًا يشير الإمام إلى بعض الأحداث التاريخية في مدة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مثل حادثة الغدير، وحرب خيبر، والخندق ، إلخ. و مدة ما بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم: استشهاد عمار ، وعدم استعادة فدك في عهد خلافته ، وغزوة جمل.

الهوامش

[١] . ابن مشهدى، ١٤١٩ق، ص ٢٦٣؛ شهيد اول، ص ٦٦؛ كوراني عاملى، ١٤٢٣ق، ص ١٦٨؛ مجلسى، ١٤٠٣ق، ج٩٧، ص ٣٥٩؛ قمى، ١٣٨٥، ص٥٦٠

٢ . للتحقّق الرجالي لوثيقة الزيارة، انظر: أمير توحيدي، معصومه آعبدالله، بررسى سندى زيارت حضرت امير المؤمنين على (ع) در روز غدير(دراسة وثيقة زيارة أميرالمؤمنين علي "ع")، مجلة پژوهش ادبى، الصيف ١٣٨٩ش، العدد ١٩، ص ١٢٩ حتّى الصفحة ١٤٤.

[٣] . ابن مشهدى، ١٤١٩ق، ص ٢٦٣،

[٤] . ابن طاووس، ١٤١٩ق، ص١٣٦.

[٥] . كوراني عاملى، ١٤٢٣ق، ص ١٦٨.

[٦] . عباس قمى، ١٣٨٣، ص ٢٤١ – ٢٤٢.

[٧] . عباس قمى، ١٣٨٣، ص ٢٤١ – ٢٤٢.

[٨] . مصطفوي، ١٤٣٠، ٥ /٢٢٩

[٩] . فراهيدى، دون تا، ٢٢٦/٧

[١٠] . فرات كوفي ، ١٤١٠: ٤٠٠ ؛ بحراني، ١٤١٦: ٣ / ١١٥ و٤٤٠ وعروسي حويزي، ١٤١٥: ٣ /٥٤٨.

[١١] . قمى،١٣٦٣ ش، ٢/ ٤٠١؛ فرات كوفى،١٤١٠، ٥٣٤؛ بحرانى، ١٤١٦، ٥/ ٥٦٤؛ فيض كاشانى، ١٤١٥ ق، ٥/ ٢٧٤، عروسى حويزى،١٤١٥، ٤٩١/٥.

[١٢] . طه: ٩٠-٩١.

[١٣] . المائده:٦٧.

[14] . المائده:٣.

[١٥] . كلينى، ١٣٦٢، ج ١، ص ٢٨٩، ح ٤ و ص ٢٩٠، ح ٦.

[١٦] . احمد خوارزمى، ١٤١١، ص ١٣٥، ابن مغازلى، ١٤٠٣، ص ١٨، ١٩، ح ٢٤؛ حسكانى،١٤١١، ج ١، ص ١٥٨، ح ٢١٣.

[١٧] . نجارزادگان، ١٣٨٣، ص٢٣٦.

[١٨] . مجلسى، ١٩٨٣م، ٢٤/ ٦٤ ، و٣٥/ ٤٢٥، ٣٨/ ١٠٦.

[١٩] مجلسى، ١٩٨٣/١٤٠٣م، ٣٦/ ١٣٩؛ صدوق، ١٤١٧، ٥٨٣؛ طبرى، ١٤١٥، ٦٠٩، مجلسى، ١٩٨٣م: ٣٥/ ٤٣٦ و ٣٨/ ١٠٦.

[٢٠] . مجلسى، ١٩٨٣/١٤٠٣م، ج٣٣، ص ٨١

[٢١] . مجلسى، ١٩٨٣/١٤٠٣م، ج٢٢، ص ٤٦٥

[٢٢] . مجلسى، ١٩٨٣/١٤٠٣م، ج٨٩، ص ٩٦

[٢٣] . مجلسى،١٩٨٣/١٤٠٣م، ج٣٦، ص ٣٣

[٢٤] . مجلسى، ١٩٨٣/١٤٠٣م، ج٣٣، ص ٣٥٢

[٢٥] . راوندى،١٤٠٩، ج١، ص ١٩٩؛ مجلسى، ١٩٨٣/١٤٠٣م، ج٤١، ص ٢٩٩، ٣١٠ ابن شهرآشوب،١٩٥٦/١٣٧٦م، ج٢، ص ٩٨.

[٢٦] . بحرانى، ١٤١٤، ج٢، ص ٣٥٠.

[٢٧] . خطبة ٢٢.

[٢٨] . كنز العمال ج ١٣ ص ١٢٢ ش ٣٦٣٨٩، سنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٤ ش ١٢٠، ابن ابى الحديد ج ١ ص ٣٠ الغدير ج ٣ ص ٢٢١.

[٢٩] . شيخ مفيد، ١٩٩٣/١٤١٤م، ص١٣٩.

٣٠ . التوبة: ٢٥-٢٦.

[٣١] . قَالَ أَ لَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا بَلَى فَأَخَذَ بِيَدِكَ وَ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلاَهُ؛ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ.

[٣٢] . يعقوبى، دون تا ، ج ٢، ص ٥٦؛ كوراني عاملي، ١٤٣٠،ج٢، ص ٤٦٩ – ٤٧٥؛ ابن هشام الحميرى، ١٩٦٣/١٣٨٣م، ج٣، ص ٧٩٨.

[٣٣] . النسائى، ١٩٩١/١٤١١م، ، ج٥، ص ١١١، ١١٢؛ كلينى، ١٣٦٢.ج٢١، ص٢٧؛ ج٣١، ص٣١٦؛ ج٣٣، ص٥٢؛ الطبرانى، ١٩٩٥/١٤١٥م، ج٦، ص٥٩، ١٥٢؛ الشيخ الطوسى، ١٤١٤، ص ٣٨٠، ح ٨١٧.؛ ابن عبدالبر، ١٩٩٢/١٤١٢م، ج٢، ص ٧٨٧، ج٣، ص١٠٩٩؛ الشافعى، بى¬تا، ١٣٨٤ق/١٤٢٦، ص ١٥١؛ السيد ابن طاووس، ١٣٩٩، ص ٥٧؛ الإحسايى، ١٩٨٣/١٤٠٣م، ج٤، ص٨٧.

[٣٤] . إبن أبى شيبة الكوفى، ١٩٨٩/١٤٠٩م ، ج٨، ص ٥٢١؛ كلينى، ١٣٦٢.ج٢١، ص٢٧؛ ج٣١، ص٣١٦؛ ج٣٣، ص٥٢؛ الشافعى، ص ١٥٢؛ هيثمي، ١٩٨٨/١٤٠٨م، ج٩، ص ١٢٤؛ العينى، ج١٤، ص ٢٢١.

[٣٥] . ابن ابی الحدید، بی‌تا، ص ۹۳؛ امینی، ۱۹۶۷/۱۳۸۷م، ج ۷، ص ۲۰۱.

[٣٦] . الاحزاب:١٠.

[٣٧] . یعقوبی، بی¬تا، ج۲، ص۵؛ ابن الأثیر، ۱۹۶۶/۱۳۸۶م، ج۲، ص ۱۷۸ – ۱۸۴؛ ابن هشام الحمیری، ۱۹۶۳/۱۳۸۳م، ج۱، ص ۸۱-۸۴.

[٣٨] . ابن عساکر، ١٤١٥، ج١٣، ص ٩.

[٣٩] . بغدادی، ١٩٧٧/١٤١٧م.ج٢، ص ٤١١.

[٤٠] . امینی، ۱۹۶۷/۱۳۸۷م ، ج۹، ص ۲۱-۲۲.

[٤١] . ابن ابی الحدید، ۱۹۵۹/۱۳۷۸م؛ ج ۱، ص ۲۳۳.

[٤٢] . مسعودی، ۱۳۶۳ش/۱۹۸۴م، ج ۲، ص ۳۵۷؛ شیخ مفید، بی¬تا، ص ۶۷؛ اربلی، ۱۹۸۵/۱۴۰۵م؛ ج۱، ص ۲۳۹.

[٤٣] . خطبه ۷۶.

[٤٤] . صدوق، ۱۹۶۶/۱۳۸۵م، ج۱-۱۵۴؛ میلانی، ۱۳۸۵/۱۴۲۷ش،ص ۸۳ – ۸۵.

[٤٥] . صدوق، ۱۹۶۶/۱۳۸۵م، ج۱-۱۵۴.

[٤٦] . الاحزاب:٣٣.

[٤٧] . طباطبایی، ۱۴۱۷ق، ج ۱۶، ص ۳۱۲.

[٤٨] . البقره:۳۸،۶۲، ۱۱۲، ۲۶۲، ۲۷۴؛ آل عمران: ۱۷۰؛ المائده: ۶۹ و ..

فهرس المصادر والمراجع

١.ابن ابی الحدید، **شرح القصائد العلویات السبع** ، بیروت: موسسة الاعلمی للمطبوعات، دون‌تا.

٢.ابن ابی الحدید، **شرح نهج البلاغه**، تحقیق: محمد أبوالفضل إبراهیم، لامکان: دارإحیاء الکتب العربیه، ١٩٥٩/١٣٧٨م.

٣.إبن أبی شیبة الکوفی، **المصنف**، تحقیق: سعید اللحام، بیروت: دارالفکر للطباعة و النشر، ١٩٨٩/١٤٠٩م

٤.ابن الأثیر، **الکامل في التاریخ**، بیروت: دارصادر، ١٩٦٦/١٣٨٦م.

٥.ابن شهرآشوب، **مناقب آل أبی طالب**، نجف: المکتبه الحیدریه، ١٩٥٦/١٣٧٦م.

٦.ابن عبدالبر، **الإستیعاب**، تحقیق: علی محمد البجاوی، بیروت: دارالجبل، ١٩٩٢/١٤١٢م

٧.ابن عساکر، **تاریخ مدینه دمشق**، تحقیق: علی شیری، بیروت: دارالفکرللطباعة و النشر و التوزیع، ، ١٤١٥.

٨.ابن المغازلي، علي بن محمد الشافعي، **مناقب الإمام أمیر المؤمنین علي بن أبي طالب**، تحقیق: محمد باقر البهبودي، دار الأضواء، بیروت، ١٤٠٣ ق.

٩.ابن هشام الحمیری، **السیرة النبویه**، مصر: مکتبة محمد علی صبیح، ١٩٦٣/١٣٨٣م.

١٠. إحسایی، محمد بن علی بن إبراهیم (المعروف بابن أبی جمهور) ، **عوالی اللئالی العزیزیة فی أحادیث الدینیة**، قم: مطبعة سید الشهدا (ع)، ١٩٨٣/١٤٠٣م

١١. الإربلی، علی بن أبی الفتح، **کشف الغمه فی معرفة الائمه**، بیروت: دارالأضواء، ١٩٨٥/١٤٠٥م. فات ٦٩٣

١٢. امینی، **الغدیر**، بیروت: دارالکتاب العربی، ١٩٦٧/١٣٨٧م.

١٣. بحرانی، سید هاشم، **حلیة الابرار**، قم: مؤسسه المعارف الاسلامیه، ١٤١١.

١٤. حاکم الحسکاني، عبید الله بن عبد الله بن أحمد، **شواهد التنزیل لقواعد التفضیل**، تحقیق: محمد باقر المحمودي، مجمع احیاء الثقافة الإسلامیة، قم، ١٤١١ ق.

١٥. خطیب بغدادی، **تاریخ بغداد**، بیروت: دارالکتب العلمیه، ١٩٧٧/١٤١٧م.

١٦. الخوارزمي، الموفق بن أحمد، **المناقب**، تحقیق: الشیخ مالك المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١١ ق.

١٧. راوندی، قطب الدین، **الخرائج و الجرائح**، قم: مؤسسه الإمام المهدی، ١٤٠٩.

١٨. سید ابن طاووس، **الطرائف فی معرفة مذاهب الطوائف**، قم: الخیام، ١٣٩٩

١٩. شافعی، ابی الحسن علی بن محمد، الشهیر بابن المغازلی، **مناقب الإمام علی بن ابی طالب**، بی‌تا، انتشارات سبط النبی (ص)، ١٤٢٦/١٣٨٤ق

٢٠. شافعی، ابی الحسن علی بن محمد، **الشهیر بابن المغازلی**، مناقب الإمام علی بن ابی طالب، دون تا.

٢١. شیخ الصدوق، **علل الشرایع**، نجف: منشورات المکتبة الحیدریه: تحقیق: سید محمد صادق بحرالعلوم، ١٣٨٥/١٩٦٦م.

٢٢. شیخ صدوق، **امالی**، موسسه البعثه: قم ١٤١٧.

٢٣. شیخ مفید، **الجمل**، قم: مکتبة الداوری، دون تا.

٢٤. شیخ مفید، **فصول المختاره**، بیروت: دارالمفید للطباعة و النشر، ١٤١٤/١٩٩٣م.

٢٥. طباطبایی، سید محمد حسین، **المیزان فی تفسیر القرآن**، قم: دفتر انتشارات اسلامی جامعه‌ی مدرسین حوزه علمیه، ١٤١٧ ق.

٢٦. طبرانی، **المعجم الأوسط**، تحقیق: قسم التحقیق بدار الحرمین، لامکان: دارالحرمین للطباعة و النشر و التوزیع، ١٤١٥/١٩٩٥م.

٢٧. طبری، محمد بن جریر، **المسترشد**، تحقیق: الشیخ احمد المحمودی، قم: سلمان الفارسی،١٤١٥.

٢٨. طوسی، محمد بن حسن، **الأمالی**، تحقیق: قسم الدراسات الأسلامیة، قم: دارالثقافة للطباعة و النشر و التوزیع ، الطبعة الاولی ١٤١٤.

٢٩. عروسی حویزی عبد علی بن جمعه، **تفسیر نور الثقلین**، قم: انتشارات اسماعیلیان، ١٤١٥ق.

٣٠. عینی، **عمدة القاری**، بیروت: دارإحیاء التراث العربی، دون‌تا.

٣١. فرات کوفی، فرات بن ابراهیم، **تفسیر فرات الکوفی**، تهران: سازمان چاپ وانتشارات وزارت ارشاد اسلامی، ١٤١٠ق

٣٢. فراهیدی، خلیل بن احمد، **العین**، قم: نشر هجرت، الطبعة الثانیة، دون‌تا.

٣٣. فیض کاشانی ملا محسن، **تفسیر الصافی**، تهران: انتشارات الصدر، ١٤١٥ ق.

٣٤. قمی، علی بن ابراهیم، **تفسیر القمي**، قم: دار الکتاب، ١٣٦٣ ش.

٣٥. کلینی، **الکافی**، تصحیح و تعلیق: علی اکبر غفاری، تهران: دارالکتب الإسلامیه، ١٣٦٢

٣٦. کورانی عاملي، علی، **جواهر التاریخ (السیرة النبویة)**، باقیات، ١٤٣٠.

٣٧. مجلسی، **بحارالانوار**، بیروت: موسسه الوفاء، ١٤٠٣/١٩٨٣م

٣٨. مسعودی، **مروج الذهب و معادن الجوهر**، قم: منشورات دارالهجرة، ١٣٦٣ش/١٩٨٤م.

٣٩. مصطفوی، حسن، **التحقیق فی کلمات القرآن الکریم**، بیروت- قاهره- لندن: دار الکتب العلمیة، مرکز نشر اثار علامه مصطفوي، الطبعة الثالثة، دون تا.

٤٠. میرجهانی، **مصباح البلاغه(مستدرک نهج البلاغه)**، لامکان: ١٣٨٨.

٤١. میلانی حسینی، سید علی، **مسألة فدك (سلسلة إعرف الحق تعرف أهله)**، قم: مرکز حقائق الإسلامیه، ١٣٨٥/١٤٢ش.

٤٢. فتح الله نجارزادگان(محمدی)، **تفسیر تطبیقی**، قم: مرکزجهانی علوم اسلامی، الطبعة الأولی، ١٣٨٣.

٤٣. نسائی، **السنن الکبری**، تحقیق: عبدالغفار سلیمان البنداری، کسروی حسن، بیروت: دارالکتب العلمیة، ١٤١١/١٩٩١م.

٤٤. هیثمي، نور الدین علي بن أبي بکر ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، بیروت، دار الکتب العلمیة، ١٤٠٨/١٩٨٨م.

٤٥. یعقوبی، **تاریخ الیعقوبی**، بیروت: دارصادر، دون‌تا.